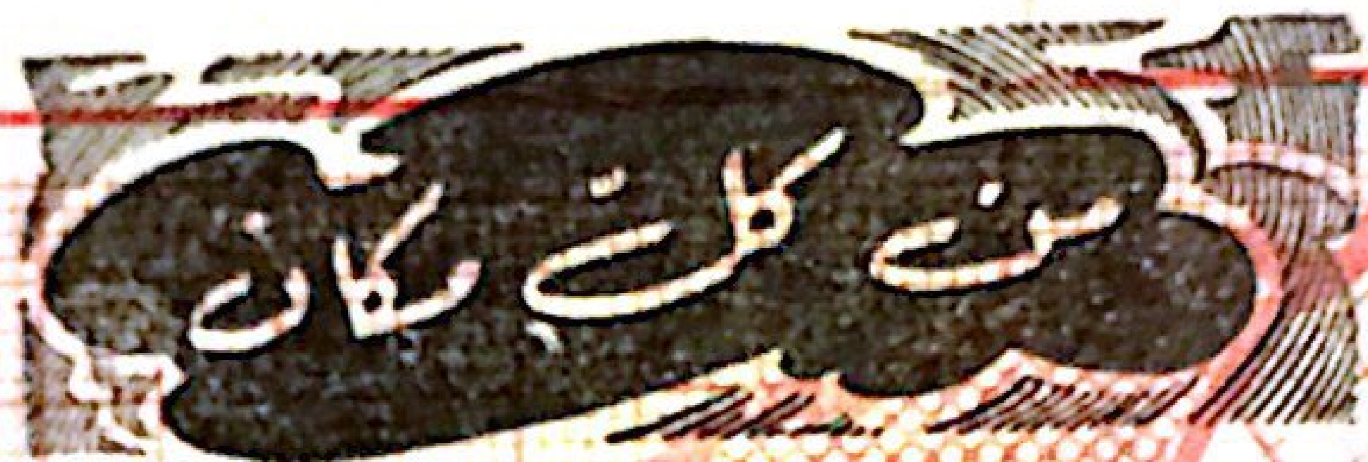
الثأر

منشورات لجنة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

٢	الخميس ١ كانون الاول ١٩٥٥	٤



نطالب

بايقاف عمليات التهريب

... ترى ألم نكفنا نكبتنا في فلسطين ؟ ؟ الا تتعظ الفئة الحاكمة وتعتبر ؟ ؟

ان احكام المقاطعة الاقتصادية « لاسرائيل » هي اول خطوة عملية نخطوها في الطريق القومي الصحيح ، الا ان حفنة من « الرجالات » المأجورين ، تتعامل اقتصادياً مع اليهود ، وتجد في ضعف الحكام ومهادنتهم تشجيعاً للاستمرار والمتابعة.

اننا نطالب بايقاف عمليات التهريب ومحاسبة هؤلاء الخونة ومعاقبة كل من تسول له نفسه المريضة ان ينحرف عن اهداف الامة.

كلمتنا

الفئة الحاكمة ...

العودة الى سياسة الضغط والتهديد والتآمر كانت خطوة لابد للاستعمار من ان يخطوها بعد سلسلة الهزائم التي لحقته في الوطن العربي.

هزائم في المغرب العربي كانت اكبر مما تصورها غير المؤمنين بشعبنا العظيم .. وهزائم في المشرق العربي تحطمت فيها مشاريـــع الاحلاف وافتضح عملاء الغرب في محاولتهم المجرمة لتوسيع الحلف العراقي التركي ...

وانهزمت مع العملاء مفاهيمهم وفلسفتهم في التعاون مع الاستعمار يوم تدفق السلاح غزيراً من الكتلة الشرقية ... ومع هذه الهزائم النكراء فشلت « اسرائيل » في تحقيق الغاية من سياسة العدوان وفشل معها ومن دفعها لارتكاب جرائم الغدر في غزة وسيناء وطبريا ... وانكشف القناع عن الاحلاف فاذا بها ، وكما توقع الشعب تماماً ، خطوة ارادوها ليحققوا الصلح مع الغزاة ...

هذه الهزائم ترسم الطريق لنهاية الاستعمار واليهود في ربوعنا بشكل يتزايد وضوحاً كلما ازدادت وحدة نضالنا وتماسكت جماهيرنا في المعركة .. وهذه الهزائم انزلها تصميم الشعب وعزمه في الكفاح .. اما الفئة الحاكمة فكانت تكره وتدفـــع على الوقوف بعض هذا الموقف الصعب ...

وجاء رد اعدائنا سريعاً ... مشاريـــع ومؤامرات وضغط وتهديد ... وعادت الفئة الحاكمة الى صف اعداء الشعب ... معسكر الاستعمار واليهود والتجزئة ..

عاد السلطان الى مراكش ... واعلنت حرية مراكش واستقلالها. ودارت مفاوضات معروفة نتائجها رغم مايحاط به من سرية وكتمان ... ثم سحبت قضية الجزائر من جدول اعمال الهيئة العامة للامم المتحدة ارضاء لفرنسا لقاء صفقات وبعض السلاح .. وذهبت وفود رسمية لتبارك لمؤتمر الخيانة والتآمر على النضال الذي دعى اليه بورقيبة في صفاقس ..

وليس هذا هو كل ما فعلته الفئة الحاكمة .. بل ما كاد ايدن يعلن مشروعه الاستعماري حتى انهالت على ايدن تصريحات وخطب بسرعة مذهلة ومن كل مكان كلها تؤيد مشروعه وتتبناه والى جانب كل ذلك .. كانت بغداد تشهد مؤامرة جديدة خطيرة يحيكها الاستعمار ويعدها وعملاؤه لسحق تيار التحرر في الوطن العربي تمهيداً لتوسيع رقعة نفوذ الاستعمار عن طريق مشاريع الاحلاف العسكرية .

وبعد .. فهذه هي مواقف الفئة الحاكمة . من مشاكل الامة .. **مواقف العداء لوحدتنا. مواقف المساومة والانحراف عن اهدافنا الكبرى .. موقف التخاذل والاستسلام امام الاستعمار واليهود ...**

مواقف الفئة الحاكمة عرفها الشعب جيداً .. وهو لن يخدع بها بعد اليوم .

هيئة مقاومة الصلح مع « اسرائيل »

نحو الاتحاد الالماني

على الرغم من ان نابليون اجتاح المانيا الا انه خدمها ، فبعد ان كان عدد دويلاتها (٣٠٠) جعلها نابليون آخر ايامه (٣٩) فقط.

وقد اراد من ذلك :

١ – خلق دويلات المانية قوية تقف امام النمسا وبروسيا .

٢ – التقرب من الالمان بتحقيق جزء من مطالبهم .

٣ – رغب في مكافأة بعض الامارات الالمانية الجنوبية التي وقفت معه اثناء حروبه في اوروبا .

ولما انتهت ايام نابليون قرر مؤتمر «فينا» برئاسة «مترنيخ» وضع المانيا تحت اتحاد سمي «بالديت» (Diet) ، وهو مجلس يضم مندوبين عن الافراد والملوك تحت زعامة النمسا . وفي حقيقة الامر كان ذلك الاتحاد شكلياً ، يشبه الى حد كبير جامعة الدول العربية في يومنا هذا .

الحركة الطلابية :

تشكلت الجمعيات الطلابية القومية في المانيا واخذت تنزل الى الشارع وتحتك بالشعب وتدفعه للنهوض والثورة . وكانت جمعية « البرشنشافت » اقوى هذه الجمعيات ، وكانت تفرض على اعضائها ان يحيوا حياة قومية وان يضحوا في سبيل الوطن. انتشرت الجمعية هذه وغيرها في طريق النضال ، فخاف رجعيو النمسا وغيرها من المقاطعات الالمانية وقرروا عقد مؤتمر «كارلسباد» حيث قرروا

١ – حل «البورشنشافت»

٢ – مراقبة جميع المدارس بدقة .

٣ – مراقبة وسائل النشر والصحف .

٤ – تشكيل لجنة سباعية مهمتها مراقبة الحركات القومية ورسم الخطط لوأدها .

ولا شك ان مقررات « كارلسباد » تعطينا فكرة واضحة عن مدى النشاط الذي قام به طلاب المدارس .

الزولفرين :

كانت النمسا وبروسيا دولتا المانيا الرئيسيتين . اما الاولى فسياستها الرجعية كانت معروفة ، بقيت الثانية التي مع كونها رجعية الا ان ملكها انشأ نظماً ادارية ممتازة كما انه انشأ اتحاداً جمركياً « زولفرين » يضم المقاطعات الالمانية .



الوحدة الالمانية

... ذكرنا في الجزء الاول من دراستنا عن الوحدة الالمانية ان هنالك نقاط تشابه عديدة ما بين وضع الامة الالمانية قبل توحيدها وبين وضع امتنا العربية في الحاضر من حيث الوضع الجغرافي ، وتفاعل الجماهير الشعبية بشكية شعبية عامة ، ومن حيث تجزئة الوطن واستعمار بعض اجزائـــه . . .



النازحون في سوريا ...

« ١ »

تبدأ الثأر بتقديم سلسلة من الابحاث عن وضع النازحين في سوريا لتظهر للشعب سوء حالة النازحين ، وتظهر سوء نوايا وكالة الغوث الدولية التي تحاول اخماد روح النضال والثورة في نفوس النازحين ، ولتؤكد ان للنازحين امكانيات تفوق امكانيات الوكالة وغيرها من صف الاعداء .

فالنازحون اقوياء وسيرفضون كل المشاريع التي تمس كرامتهم وتجرح ايمانهم بحقهم بالحياة في فلسطين ، وتعرقل سيرهم في سبيل حشد وتجنيد الشباب للاعداد للجولة الثانية ... معركة الثأر ... لاسترداد العزة والكرامة والحياة .

بعد حرب النكبة ، نزح عرب فلسطين الى اجزاء مختلفة من الوطن العربي ، وبلغ عدد النازحين الى سوريا ٨٢،٨٢٤ نازح . اما الآن فعددهم يبلغ ١٠١،٥١٣ معظمهم من سكان المناطق الشمالية في فلسطين ... ويبلغ عدد الذين ينالون معونة شهرية من وكالة الغوث ٨٣،٢٣٣ . اما تصنيفهم من حيث المدن التي قدموا منها فهو كما يلي :

صفد ٣٥،٧٩٢ ، حيفا ٢٥،٥٣٩ ، طبريا ١٤،٧٩٤ ، عكا ٨٠٩٣ ، يافا ٧٥٢٩ ، الناصرة ٤٤٤٦ ، القدس ٢٠٠٦ ، الرملة ١٢٧٧ ، اللد ٨١٨ ، بيسان ٥٩٥ ، جنين ٩٣ ، طولكرم ٣١٧ ، المجدل ٦٣ ، غزة ٦٣ ، نابلس ٨٥ .

ونسبة اعمار النازحين في سوريا كما يلي : ٤٤،٧٧١ شخصاً اعمارهم اكثر من ١٥ سنة (اي ما يعادل ٤٤ ./.) ، ٣٨،٦٦٠ شخصاً تتراوح اعمارهم ما بين سنة و١٥ سنة (اي ما يعادل ٣٨ ./.) ، ٢٧٦٠ طفلا تبلغ اعمارهم اقل من سنة (اي ما يعادل ٠٧ ./.) ويقسم النازحون في سوريا من حيث احوالهم المعيشية ومسكنهم الى قسمين :

القسم الاول وهم الذين يقطنون القرى والمدن ، القسم الثاني وهم الذين يقطنون الخيام والثكنات وحالتهم تبلغ حدا اقصى من السوء ...

ومعاملة الوكالة للنازحين في سوريا ، لا تختلف عنه في لبنان وفي اجزاء اخرى من الوطن ، فهي تتورع عن اتباع اسوأ السبل لاضطهاد النازحين واهانتهم ، كما انها تهمل رعايتهم من الناحية الصحية والغذائية ، مما ولد في نفوسهم نفوراً عاماً من الوكالة وموظفيها ، وهم لا يتوانوا عن اظهار هذا الشعور في كل مناسبة ممكنة .



مشروع السبع سنوات «٢»

(١٩٥٣ – ١٩٦٠)

التركيز على استغلال جميع مرافق الحياة الاقتصادية

بدأنا في العدد الماضي من « الثأر » بتقديم دراسة عن مشروع السبع سنوات الذي يقوم اليهود بتنفيذه في ارضنا المحتلة . وقد حددنا تكاليف المشروع وبعضاً من اهدافه . ونواصل في هذا العدد تقديم القسم الثاني من المشروع ...

• ان اهم ما يلفت النظر في المشروع هو ان هذا التركيز على حشد جميع امكانياتهم الزراعية والصناعية ، والتوسع في استغلال جميع مرافق الحياة الاقتصادية ما هو الا دليل قاطع على ان اليهود يدركون انهم يناضلون من اجل البقاء ، وان بعض مصيرهم يتعلق على كيفية تجسيد هذا المفهوم .

• بلغ عدد السكان في فلسطين المحتلة عام ١٩٥٣ مليون و٦٥٠،٠٠٠ نسمة . ويفرض مشروع السبع سنوات وجود مليوني نسمة . وبذلك تصبح كثافة السكان في الدونم ٢،١٢ عام ١٩٦٠ بدلا من ١،٧٩ عام ١٩٥٣ .

• هذا الازدياد في عدد السكان ، ان لم تصحبه جهود لتحسين اقتصاديات البلاد ، فسينخفض المستوى الحياتي للفرد اليهودي ، لذا سيعمل المشروع على توسيع مجالات العمل واستغلالها الى اقصى حد ممكن .

• وفي حقل الزراعة فبينما كانت المساحة المزروعة عام ١٩٥٣ تبلغ (٣،٥٠٨،٠٠٠ دونم)، ستبلغ سنة ١٩٦٠ (٣،٥٧٥،٠٠٠) دونم .

• ونتيجة لهذه الخطة من حيث التوسع الزراعي سيعمد اليهود الى زيادة كمية المياه المنتفع بها من ٨١٠ مليون متر مكعب الى ١٧٣٠ مليون متر مكعب .

• ستزداد قيمة الانتاج الزراعي لدولة الاعداء من ٩٦ مليون دولار عام ١٩٥٣ الى ٢٢٥ مليون دولار (باسعار ١٩٥٣) .

• وبينما كانت قيمة الصادرات الزراعية عام ١٩٥٣ ، ١٩ مليون دولار ، فستبلغ سنة ١٩٦٠ ، ٥١ مليون دولار . وبذلك ستنخفض نسبة الاعتماد على الواردات من ٥٥ ٪ لعام ١٩٥٣ الى ٢٧ ٪ لعام ١٩٦٠ .

• ولقد قدر استهلاك اليهود للمنتوجات الزراعية في عام ١٩٦٠ بـ ٢٣٤ مليون دولار ، بينما كان في عام ١٩٥٣ ، ١٧٢ مليون دولار .

• واذ يركز اليهود على حقل الزراعة ، فانهم لا يهملون باقي المجالات ، فنسبة الجهد المعطى للمجالات الاخرى لا تقل عن نسبة الجهد المعطى لحقل الزراعة .

من الشركات الاجنبية في بلادنا ... « الارامكو » (٢)

تتابع ما نقدم في العدد السابق عن شركة « الارامكو » .

معلومات عن الشركة :

كان رأسمال شركة « الارامكو » عند تأسيسها ٦٠٠ مليون دولار . وقدرت قيمة اعمالها عام ١٩٥٣ بما يزيد عن (٣٥٠٠) مليون دولار ، وبلغت ارباحها خلال العام نفسه من انتاج الزيت الخام فقط (٥٣٣) مليون دولار ، وبلغ مقدور ما انتجته من الزيت الخام (٣٠٨،٢٩٤،٢٥٤) بروميلا اي ما يعادل (٤٠،٠٧٧،٧٥٤) طن ، وكررت في معمل تكرير رأس التنورة (٧٤،٥٠٠،٠٠٠) بروميلا اي ما يعادل (٩،٨٠٠،٠٠٠) طن ونقل الى صيدا بواسطة خط (التبلاين) ١٥ مليون طن . ويرتفع انتاجها من البترول يوماً بعد يوم ، فقد بلغ ما انتجته من الزيت الخام عام ١٩٥٤ مقدار (٥١) مليون طن وربحت من ذلك ٦٥٠ مليون دولار .

علاقة الشركة بحكومة المملكة العربية السعودية :

تعهدت الشركة بان تدفع للمملكة السعودية اربع شلنات ذهب عن كل طن من الزيت الخام ، ولكنها اصرّت على ان يدفع بالسعر الرسمي للذهب في الولايات المتحدة وهو ٨ دولارات و٢٤ سنتاً للجنيه الذهب . بينما كان سعره في ميناء جدة يبلغ ١٨ دولاراً .

ونتيجة لاصرار الحكومة السعودية تم الاتفاق على اعتبار سعر الجنيه الذهب ١٢ دولاراً ، وارتفع بذلك دخل الحكومة من ٢٢ الى ٣٢ سنتاً على كل برميل .

وفي عام ١٩٥٢ طلبت المملكة العربية السعودية من الشركة ان تسلمها نصف امتيازها خلال خمس سنوات وان تسلمها النصف الآخر خلال الخمس سنوات التالية . بحيث تؤمم الشركة بمدة عشرة اعوام . ولكن الشركة استطاعت ان تقنع الحكام السعوديين بالعدول عن مطلبهم والاكتفاء بـ ٦٦ سنتاً عن كل برميل . وبزيادة عدد الموظفين والعمال العرب في الشركة حتى غدا عددهم سنة ١٩٥٣ (١٩،٥٥٥) عاملا وموظفا .

يتبين لنا ان حصة المملكة العربية السعودية من عائدات البترول اقل من ثلث ما تناله شركة «الارامكو» الدخيلة وان الـ ٦٥٠ مليون دينار انما هو ربح الشركة من البترول الخام فقط ، عدا عن الارباح الهائلة التي تجنيها الشركة من اعمال التكرير والنقل وعدا عن ارباح الشركات الفرعية للتعدين .

هذه هي الطريقة التي تسلب بها موارد جزء من الوطن العربي من خلال شركات اجنبيه دخيلة نتيجة لاستهتار الفئة الحاكمة وتهاونها في حقوق الوطن .

الحكام ... ومقترحات ايدن

قبول تنفيذ « التقسيم » جريمـــة اخرى ترتكبها الفئة الحاكمة بحق هذه الامـــة

صادف مرور ٢٩ الفـــائت ، الذكرى السنوية الثامنة لقرار هيئة الامم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين .

والذكرى هذه السنة – بالنسبة لشعبنا العربي – خاصة مميزة ونهج جديد . اذ ان رئيس الوزارة البريطانية – انطوني ايدن – رسم في تصريحه الاخير ، شبه مقترحـــات رسمية لتنفيذ هذه المقررات . . . وبشكل آخر ، هو يدعو الحكام العرب لمساومـــة اليهود على بعض الاراضي المسلوبة ، مقابل انهاء قضية فلسطين عن طريق ايجاد صلح دائم بين العرب واليهود ... والخاصة المميزة لذكرى هذه السنة لا نقصد بها مجرد تصريح ايدن الاخير مع ما فيـــه من تنويه بموه لانعطاف السياسة الانجليزية ، فبـــديهي ان دول المعسكر الغربي يهمها ان تنهي قضية فلسطين وان تفرض مؤامرة الصلح عـــلى العرب كخطوة تمهيديـــة نحو احكام طوق الاحـــلاف العسكرية ، وكتثبيت نهائي لكيان دولة اليهود في فلسطين ... وانمـــا ظاهرة تجاوب البعض من حكام العرب لهذه المقترحات وتبنيهم مشروع التقسيم كحل عملي لقضية فلسطين وتهليلهم لما جاء على لسان ايدن ، واصرارهم عـــلى دعوة اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية لبحث المقترحات . كل ذلك يدفعنا الى التساؤل والحـــذر والمحاسبة ... فالتقسيم يعني فرض الصلح بصورة آلية ... ومـــا الصلح الا نكبة اقسى وامر مــــن نكبتنا في افتقاد فلسطين ... اذ انـــه يؤكد اعـــتراف العرب بشرعية وجود « اسرائيل » وبحق اليهود في سلب جزء عزيز من الوطن ...

صحيح ان بعض الحكام العرب قد انعطفوا في الفترة الاخـــيرة ، نحو الاتجاه السياسي الصحيح من حيث الاصرار على التسلح غير المشروط ، **الا ان نقطة الانطلاق تفقد قيمتها بل وصحتها اذا هي افتقرت عنصر المتابعة والاستمرار ...** واذا سمح الشعب لهؤلاء الحكام ان يتجهوا هذا الاتجاه فهو انمـــا فعل ذلك لايمانه بصحته وسلامته ... وهو سيتخلى حتماً عن هؤلاء الحكام في اللحظة التي ينحرفون بها عن الاتجاه القومي الصحيح .

والجماهير الشعبية ، التي صدمتهـــا النكبة فدفعتها نحو تخطيط جديد ، وتبني مفهوم جديد ، ورفع شعارات جـــديدة ، تعني هذه الحقيقة ، ولن تسمح للحكام ولا لغيرهم من الخونة المأجورين ، ان يساوموا بحقوق الامة ... وستسحق كل من يعيق سيرهـــا في طريق الوحـــدة والثـــأر والتحرر ...

تبلور الاتجاه الشعبي الصحيح ، الناقم على الاتفاقية التونسية — الفرنسية

لا يكاد كفاح العرب المجيد ينخفض في جزء من الوطن حتى تنشط العناصر القومية المناضلة بجمع تنظيم الصفوف ، لجولة جديدة تضيفها الى تاريخ من الجهاد طويل ، ما برحت امة العرب تكتب صفحاته المشرفة بدماء ابنائها الابرار حتى يحين يوم النصر ، يوم لا يبقى لاي جندي غاصب موطئ على هذه الارض ويوم يكون لهذه الامة من وحدتها ، حصناً منيعاً يحمي عزتها وكيانها وكرامتها .

هذا ما يحدث اليوم في تونس ، فلم يمض وقت طويل على ابرام الاتفاقية الاخيرة التي قام حفنة من الخونة المضللين يساومون فيها على حقوق الامة وكرامة الشعب . الا ان الكلمة الاولى ليست لهذه الحفنة المضللة . فاذا كان الحبيب بورقيبة قد انحرف عن المفهوم الثوري للنضال لينحدر الى حضيض المفاوضة والخيانة ، فان رجال الطليعة الواعية الذين خبروا نكبات المساومة ينفضون من حوله ليسيروا مع التيار القومي الواعي .

ولا ريب ان هذه البادرة الجديدة تقلق المستعمر وعميله بورقيبة الذي بدأ يتحسس امكانية الثورة الكامنة ، مما دفعه للدعوة الى مؤتمر للهيئة العامة لحزبه في صفاقس في ١٥ الجاري ، لمناقشة المعاهدة وسياسة البلاد .

وكانت هذه المناسبة حافزاً لصالح بن يوسف وهو يمثل التيار القومي الصحيح ، للقيام بنشاط شعبي متزايد يحارب فيه ادعاءات الاستعمار وافتراآته فقد كتب مراسل جريدة لوموند في تونس في عددها الصادر في ١٩٥٥/١١/١٢ يقول : « منذ الاثنين الماضي والسيد صالح بن يوسف يقوم بنشاط غير عادي في جنوب البلاد متنقلاً من مسقط راسه في دجربا الى بن قردان ، شاشا هوي وبن قداش ، وقد استطاع ان يستولي على خلايا هذه المنطقة التي قررت : الامتناع عن الاشتراك في اجتماع صفاقس ، والانضمام الى منطقته . »

اما في مراكش حيث كان يأمل الفرنسيون ان يسود الهدوء في هذا الجزء من الوطن اثر عودة السلطان السابق فقد تطور الموقف في الاتجاه غير المرتقب . فقد كتب موفد جريدة اكسبريس في الرباط في عدد ١٠ / ١١ / ١٩٥٥ : « ان منظمة الهلال الاسود الارهابية وزعت منشورات تؤكد فيها استمرار النضال حتى تظفر مراكش باستقلالها كاملاً ، وتلغى اتفاقيات أكس ليبان . »